الإيــــدز
تعريف
الإيدز اعتلال خطير جدا ينتج عن عجز مقدرة أجهزة المناعة في الجسم على محاربة كثير من الامراض ، وغالبا ما يقود هذا المرض في نهاية المطاف الى الموت وتعني كلمة إيدز متلازمة عوز المناعة المكتسب ، ويشير اسم هذا المرض الى حقيقة أنه يصيب جهاز المناعة لدى المريض ورغم أن بعض الباحثين كانوا يتابعون حالات هذا المرض منذ عام 1959م إلا أن أول اكتشاف للإيدز كان في أمريكا في عام 1981م ثم تتابع تشخصيص حالات هذا المرض في جميع أنحاء العالم.
المسببات
يسبب مرض الإيدز فيروسان في مجموعة الفيروسات التي تدعى الفيروسات الخلفية ، وقد تم أول اكتشاف لهذا الفيروس بوساطة الباحثين الفرنسيين عام 1983م والباحثين الامريكيين في عام 1984م وفي عام 1985م أصبح الفيروس يدعى فيروس العوز المناعي البشري أو هيف(HIV) كما اكتشف العلماء فيروسا أخر اطلق عليه اسم هيف – (HIV-2) ، يهاجم الفيروس بصورة أساسية كريات دم بيضاء معينة وتشمل هذه الكريات الخلايا التائية المساعدة والبلاغم التي تؤدي دورا مهما في وظيفة جهاز المناعة ، وفي داخل هذه الخلايا يتكاثر هذا الفيروس مما يؤدي الى تحطيم الوظيفة الطبيعية في جهاز المناعة لهذا السبب فإن الشخص المصاب بفيروس هيف يصبح عرضة الاصابة بأمراض جرثومية معينة قد لا يصاب بها الشخص العادي أو قد لا تكون ممرضة بطبيعتها وتسمى هذه الامراض الامراض الانتهازية لانها تستغل تحطم جهاز المناعة.
وكيفية انتقال فيروس الايدز تكمن في ثلاثة أسباب : 1- الاتصال الجنسي وهو السبب الرئيسي لانتقال فيروس الايدز 2- التعرض للدم الملوث 3 – انتقال الفيروس من الام الحامل الى الجنين.
الأعراض
قد يكمن فيورس الايدر في جسم الانسان لعشر سنوات أو أكثر بدون أن يحدث أي مرض كما أن نصف الاشخاص المصابين بالايدز يظهر لديهم أعراض مصاحبة لأمراض أخرى تكون في العادة أقل خطورة من الايدر لكن بوجود العدوى بالإيدز فإن هذه الأعراض تطول وتصبح أكثر حدة وهذه الاعراض تشمل تضخما في الغدة اللمفاوية وتعبا شديدا وحمى وفقدان الشهية وفقدان الوزن والاسهال والعرق الليلي وقد يسبب فيروس الايدز متلازمة نقص الوزن وتدهور في الصحة العامة للإنسان وقد يصيب الدماغ محدثا خللا في التفكير والإحساس والذاكرة والحركة والاتزان.
والاشخاص المصابون بفيروس الايدز معرضون بدرجة كبيرة للامراض الانتهازية فهناك أمراض معينة تصيب الاشخاص المصابين بفيروس الايدز فمثلا ذات الرئة الذي تسببه المتكيسة الرئوية الكارينية وغرن كابوسي هي أغلب الامراض المصاحبة التي تصيب 65% من مرضى الايدز ويعتبر ذات الرئة الذي يصيب الرئتين السبب الرئيسي للوفاة في أمريكا الشمالية أما غرن كابوسي فهو نوع من السرطان يظهر على الجلد ويكون مشابها للجلد المصاب بالحروق ولكن السرطان ينمو وينتشر.
وقد يصاب بعض الناس بفيروس الايدز ولا تظهر لديهم أي أعراض للمرض بينما يصاب أخرون بالفيروس ولا تظهر لديهم الامراض الانتهازية ولكن قد تظهر عليهم الاعراض خلال سنتين الى عشر سنوات أو أكثر بعد الاصابة بالفيروس أما الاطفال الذين يولدون وهم مصابون بالايدز فقد تظهر عليهم الاعراض في فترة تقل عن المدة السابقة الذكر في البالغين .
وسائل العلاج
اصبح الكشف عن وجود دلائل فيروس الايدز في الدم واسع الانتشار ومتوافرا للجميع وبهذه الفحوص امكن التحقق من وجود الاجسام المضادة لفيروس الايدز والاجسام المضادة بروتينات تنتجها خلايا دم بيضاء معينة عند دخول الفيروسات أو الكتيريا أو الاجسام الغريبة الى جسم الانسان ويدل وجود الاجسام المضادة لفيروس الايدز في الدم ولا يمكن الاعتماد على فحص الدم فقط لمعرفة وتشخيص الايدز وقبل الحكم النهائي على الشخص بانه مصاب بالايدز فإن لدى الطبيب اعتبارا أخرى مثل حالة المريض وتاريخه الاجتماعي ومظهره الخارجي ومن الادوية التي تستطيع إيقاف نمو فيروس الايدز في مزارع المختبر هو دواء زيدوفودين وهو من ضمن الادوية المضادة للفيروسات الذي شاع استعماله واطلق عليه سابقا اسم ازيدوثيميدين ويعرف باسمه المختصر AZT كما يستخدم الدواء الحيوي الانترفون في علاج الايدز وللوقاية من هذا المرض اللعين تحاشي الاتصال الجنسي غير المشروع (الزنا) كما يعمل الباحثون على ايجاد لقاحات لمنع العدوى بفيروس الايدز وكذلك عدم تناول المخدرات بكافة صورها وأشكالها .
**مرض الأيدز ( HIV Infection ) ...العوز المناعي**
مرض خطير جدا ينتج عن عجز مقدرة الجهاز المناعي في الجسم عن محاربة كثير من الأمراض . و سببه فيروس يسمى "فيروس نقص المناعة البشري" Virus Human Immune-deficiency أو اختصارا HIV
و سببه في أوروبا و أمريكا الشمالية هو فيروس HIV 1 رقم واحد , و في إفريقيا سببه HIV 1, ويوجد كذلك نوع أخر في إفريقيا يسمى HIV 2 رقم 2 .
عند الإصابة بهذا الفيروس يكون موجودا في الخلايا الليمفاوية التي تسمى ( ت ) ( T ), خلية ت ,و هي خلية مساعدة ولها دور كبير في الجهاز المناعي للإنسان .
يؤدي تدمير خلية T إلى ضعف الخلايا المناعية , و عند تعرض المريض للإصابة بالفيروس , أو البكتيريا , أو الطفيليات , يصبح الإنسان مريضا و يصاب بالمرض .
كما أن مرض مريض الايدز يكون معرضا كذلك للأمراض الخبيثة مثل : ( كبوسي سركوما Kaposi's Sarcoma ) و ( اللمفاومه Lymphoma ) سرطالغدد الليمفاوية , و التركوما , و يصيب فيروس الايدز كذلك الجهاز العصبي .
**طرق العدوى :**
1- الاتصال الجنسي و هو السبب الرئيسي لانتقال فيروس الايدز . أجزاء فيروس الايدز
2- عن طريق نقل الدم أو مشتقاته الملوث بالفيروس .
3- زراعة الأعضاء من متبرع مصاب .
4- استخدام إبر أو أدوات حادة أو ثاقبة للجلد ملوثة مثل أمواس الحلاقة أو أدوات الوشم .
5- عن طريق المشية من الأم الحامل .
الأعراض : يبدأ مرض فقدان المناعة بارتفاع في درجة الحرارة , و انتفاخ الغدد الليمفاوية ,و طفح جلدي خلال 3 أسابيع من بداية الالتهاب .
في معظم الحالات لا يشكو المريض من شيء ,و مدة الحضانة من 1 - 10 سنة .80%من الحالات قد يحصل له :
1- متلازمة مع فقدان المناعة المكتسبة ( الأيدز )
وهذه المتلازمة يوجد بها نقص في الخلايا (T4) , مع نقص في المناعة ,التهابات جديدة و متكررة مثل التهاب ( بنيمو سست كريني Pneumo Cystic Carinii ) و كذلك ( كبسوسي سركوما Kaposi's Sarcoma ) .

Kaposi's Sarcoma
وفي 50% من الحالات يعاني المرضى من فقدان المناعة بالكامل في مدة 10 سنوات .
2- تضخم الغدد الليمفاوية المنتشر الدائم : و يشمل هذا النوع 30% من الحالات , و هي تكون أفضل من النوع الأول , و يعاني المريض من نقص في الوزن,الاسهال,ارتفاع الحرارة, التهاب طفيلي , نقص في كرات الدم البيضاء , و نقص في الخلايا المساعدة .
\* إصابة المخ Brain Involvment
\* فقدان الذاكرة , أو ما يسمى ( معقدة فقدان الذاكرة المناعي ), جنون , أو التهاب المخ ,و التهاب المخ يكون 50% من الحالات , و قد يصاب المخ لوحده , أو مع الأعراض الأخرى .
\* نقص في الصفائح الدموية يؤدي إلى نزيف من أي مكان في الجسم.
التشخيص : تشخيص الحالة باخد عينة من الدم لفحص اختبار الايدز, وهو تحليل يمكن لأي شخص أن يجريه في أي مرفق صحي. يعتمد هذا التحليل على وجود الأجسام المضادة للفيروس في الدم ويعطي نتيجة فعالة بعد التعرض للعدوى بـ 6-12 أسبوع تقريبا. وفي حالة إيجابية هذا التحليل يتم عمل فحص تأكيدي يسمى وسترن بلوت Western Blot وتكون نتيجته قاطعة .
العلاج : لا يوجد دواء خاص لمرض فقدان المناعة , و يمكن إعطاء بعض الأدوية ضد الفيروسات مثل : زيدوفيدين Zidovudine .
لا يوجد تطعيم ضد مرض فقدان المناعة .